نيويورك تايمز: حكومة المالكي عاجزة والعراقيون بحاجة لمن يحافظ على وحدة البلد

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها ان العراقيين بدأوا يخشون من انحدار بلادهم نحو حرب اهلية واسعة، حيث تتواصل عمليات القتل والسحل البشعة والمجازر الطائفية وعمليات الانتقام وتصفية الحسابات التي خرجت من تحت سيطرة الحكومة العراقية.

وقالت الصحيفة ان كل الحديث عن تشكيل حكومة ممثلة للشيعة والسنة والاكراد لا معنى له طالما لم تنتج حكومة قادرة على الحفاظ على وحدة العراق واخراجه من المستنقع الذي يعيش فيه. وقالت ان الاسبوع الذي انتهى كان وبمقاييس العراق من اكثر الاسابيع دموية، حيث قامت ميليشيات شيعية باقتحام حي سني، وجمعت الرجال في جانب الشارع واطلقت الرصاص عليهم. في اشارة لعملية حي الجهاد. وبعد ذلك بيومين ردت جماعة سنية بقتل ركاب حافلة تقل عددا من الشيعة. وقتل في بغداد وحدها في الاربعة ايام الاولى من الاسبوع 120 شخصا.

وعلقت قائلة ان حمام الدماء هذا لم يكن الامريكيون يتوقعونه عندما ركب الرئيس جورج بوش طائرته وحل في بغداد وذلك للاحتفال باعلان التشكيلة الحكومية. وبنفس اليوم الذي وصل فيه بوش الى العراق اعلن رئيس الوزراء الجديد نوري المالكي عن عملية واسعة لتأمين العاصمة بغداد ضد عمليات القتل الطائفي، كما اعلن المالكي عن خطط للتصدي للميليشيات الشيعية ونزع اسلحتها، خاصة انها تقوم بعمليات تطهير طائفي، وانهاء فرق الموت. وتساءلت الصحيفة عن السبب الذي فشل فيه الوف الجنود العراقيين والامريكيين في وقف عمليات القتل المنظم هذا الاسبوع. ولماذا لا تزال الميليشيات هي التي تحكم وتسيطر على احياء بغداد؟

وفي الوقت الذي قالت فيه ان لا احد كان يتوقع ان يتحول العراق الى مملكة سلام بين عشية وضحاها، ولكن هذا لا يعني ان لا تقوم الحكومة العراقية بالايفاء بتعهداتها. وقالت «نيويورك تايمز» وعوضا عن ذلك اختفى المالكي خلال ايام القتل عن الانظار مثلما لم يكن فاعلا.

واضافت ان كل واحد من البيت الابيض الى شوارع بغداد يرى في حكومة المالكي الفرصة الاخيرة لتأمين الشعب والدولة. ومن هنا فالعراقيون الحريصون والذين شاهدوا مجازر الايام القليلة الماضية يتوقعون اداء اكثر قوة وضمانا لامن العراقيين مما شاهدوه في الايام الماضية.

وكان البرلمان العراقي قد حاول ايضا يوم الخميس اظهار وجوده، حيث اجتمع في المنطقة الخضراء التي تعتبر من اكثر مناطق العراق امنا، بسبب الوجود الامريكي القوي فيها.

ودعا المشرعون العراقيون الى اجتماع بين الجماعات الشيعية والسنية المتصارعة. كما دعا البرلمان وزيري الدفاع والداخلية للمساءلة حول اداء الوزارتين الفقير وعدم التحرك لمنع او ايقاف الجناة. ونقلت «لوس انجليس تايمز» عن نائب في البرلمان قوله ان قوات الامن التابعة للوزارتين تفتقر الى المعلومات الامنية والمعدات المتقدمة. وفي الوقت الذي ينسقون فيه مع القوات الامريكية للتحرك ضد الميليشيات فان هذه الاخيرة تكون قد اختفت من مكان الحادث وانتقلت لمكان آخر.

وفي الوقت الذي اكد فيه الوزيران ان الخطة الامنية لحماية بغداد لا تزال في مراحلها الاولية، اجمع العديد من المسؤولين الامريكيين والعراقيين انها فشلت بما فيهم السفير الامريكي زلماي خليل زاد الذي عبر يوم الاربعاء في واشنطن عن خيبة امله بالخطة.

مصريون يتظاهرون في جامع الأزهر بعد صلاة الجمعة احتجاجا على العدوان الاسرائيلي

البشير يطالب العرب باتخاذ مواقف عملية تجاه اسرائيل

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: دعا الرئيس السوداني عمر البشير العرب الى اتخاذ مواقف عملية تجاه اسرائيل ووقف التطبيع معها وقال كفاية ادانة وشجبا منذ عام 1948 ظل العرب يدينون واسرائيل مستمرة في عدوانها وواهم من ظن أننا نتصالح مع اسرائيل.

وأكد البشير لدى مخاطبته مساء الخميس بالخرطوم الجلسة الختامية للملتقى التشاوري حول قضايا شرق السودان وقوف السودان مع المجاهدين في فلسطين وحيا صمود المقاومة اللبنانية. وانتقد البشير موقف الشرعية الدولية وصمتها أزاء ما يجري في فلسطين ولبنان.

وانتقد البشير صمت الامم المتحدة والصمت الدولي ازاء الانتهاكات التي تجري الآن فى فلسطين ولبنان، واصفا دعاوى الشرعية الدولية بالكذب، ودعا البشير القادة العرب لاتخاذ موقف واضح حيال التعنت الاسرائيلي وطالب بضرورة تغيير السياسة العربية من الشجب والادانة الى مواقف عملية في مقدمتها ايقاف عمليات التطبيع، واضاف البشير: واهم من ظن اننا سنتصالح مع اسرائيل.

من ناحية اخرى قال البشير انه مستعد للموت دفاعا عن البلاد في حال اي تدخل اجنبي، واكد انه لن يستجيب لاي قرار دولي بنشر قوات في دارفور «مهما كان الثمن».

50 قتيلاً واكثر من 52 جريحاً في تجدد للمعارك بين قبيلتي الرزيقات والهبانية في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تجدد القتال بين قبيلتي الرزيقات والهبانية بولاية جنوب دارفور بعد هدوء نسبي ساد المنطقة عقب المعارك التي دارت بين القبيلتين الشهر الماضي ليتجدد القتال بصورة اكثر عنفاً مما أودى بحياة 50 شخصاً وجرح اكثر من 52 طبقا لمعتمد محلية الضعين العميد متقاعد طلحة موسي مادبو، رغم ان مصادر في القبيلتين قدرت الضحايا بـ 250 شخصا.

وقال مادبو امس ان الموقف حرج للغاية وان المعارك تدور في منطقتي «ام لبناية» و«الجرة» الواقعتين في محلتي برام والضعين، مشيرا الى ان 27 من الرزيقات لقوا مصرعهم وجرح 13، كما لقي 11 من الهبانية حتفهم وجرح 27، واكد ان قوات الامن تحركت لتدارك الموقف.

من جانبه، اعتبر اللواء (م) صلاح علي الغالي ناظر الهبانية ان تجدد القتال هو امتداد طبيعي لاعمال عنف بين القبيلتين وقعت في ايار (مايو) الماضي وادت الى 70 قتيلا.

الى ذلك، ابدت مفوضية نزع السلاح واعادة دمج وتسريح المحاربين المعروفة اختصارا بـ DDR قلقا من تصاعد النزاع والقتال القبلي المسلح في دارفور، واظهرت مخاوفها من تسبب التطورات الجارية هناك في تعطيل انشطة المفوضية التي انخرطت فيها بشكل رسمي خلال الفترة الماضية.

وكشفت في ذات الوقت عن لقاء مرتقب بسفراء الدول الاوروبية لاطلاعهم على اطروحات القبائل العربية لنزع السلاح.

واعتبر رئيس مفوضية نزع السلاح بقطاع الشمال سلاف الدين صالح التصعيد الامني والمواجهات القبلية العسكرية الدائرة في دارفور اخيرا بأنها تلقي بظلال سالبة على اتفاق ابوجا وتنفيذ برامج نزع السلاح، مشيرا الى ان الازمة تشكل قلقا متعاظما لمسؤولي البرنامج، لكنه عول على مقدرة اهل السودان ودارفور كافة في تجاوز ومعالجة الخلافات الحالية.

وقال سلاف الدين امس بان خطة الحكومة لنزع سلاح المليشيات المسلحة للاتحاد الافريقي اعدت اثناء انعقاد مفاوضات ابوجا، واتبعت المعايير الدولية العشرة، مؤكدا ان الحكومة لم تتأخر عن الموعد المحدد باتفاق ابوجا والذي كان تحدد بـ 37 يوما من توقيع الاتفاق للتقدم بالخطة. ونفى سلاف ان تكون الخطوة قاصرة على الجنجويد، وانما تتناول كل المليشيات الاخري.

واضاف بان مفوضيته بانتظار انعقاد اجتماع لجنة الترتيبات الامنية الخاصة باتفاق ابوجا، والتي يشارك فيها الولاة، والمجموعات المختلفة لوضع جدول تنفيذ القرار الخاص بتجريد المليشيات. واعلن رئيس المفوضية الشروع في خطوات استباقية بلقاء القبائل والمجموعات العربية لجهة الوصول الى اتفاق حد ادنى للعمل المشترك.

وكشف عن اتصالات مماثلة بالسفير البريطاني بوصفه ممثل المجتمع الدولي في لجنة الترتيبات الامنية الى جانب تحركات مماثلة مع وزارة الخارجية للتنسيق والترتيب لاجتماع بالسفراء الاجانب، وحثهم على دعم برامج نزع السلاح بجانب اطلاعهم على الطرح المقدم من مجلس شورى القبائل العربية فيما يخص معالجة قضايا نزع السلاح. واكد سلاف الدين اجراء اتصالات في ذات الخصوص بحركة تحرير السودان جناح مني اركو مناوي للبدء في عمل تثقيفي لـ 12 يوما في ولايات دارفور الثلاث باعتبار ان المعايير الدولية في نزع السلاح تشدد على النشاط الثقافي والاتصالات السياسية الاستباقية لخلق الجو المناسب لإنجاح عملية النزع واعادة الدمج والتسريح.

من جهة اخرى، قال رئيس وفد المقدمة التابع للحركة والموجود حاليا بالخرطوم عبد الكريم الشيخ، ان حركته بدأت تستعد لاستقبال زعيمها مناوي في الخرطوم خلال الايام المقبلة، مشيرا الى ان وفده يجري حاليا اتصالات مع حكومة الوحدة الوطنية في هذا الصدد، نافيا ما تردد عن عدم رضا حركته تجاه انفاذ الاتفاقية. وقال، ان الحركة ستعمل مع الحكومة من اجل الاسراع بتنفيذ الاتفاقية حتى تلبي طموحات مواطني دارفور.

من جهتها، عبرت حركة تحرير السودان، جناح مني اركو مناوي عن اسفها لتجدد المعارك والصراعات القبلية بين الهبانية والرزيقات، مطالبة القبيلتين بوقف المواجهات بينهما فورا، وابدت استعدادها للقيام بالتوسط لوقف الصراع متى ما طلبت منها الاطراف ذلك.

سجن وفصل عناصر في المخابرات اليمنية بسبب فرار 23 من عناصر القاعدة

■ صنعاء ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الدفاع اليمنية الجمعة أن محكمة عسكرية ابتدائية أمرت بحبس 12 من عناصر سجن الأمن السياسي (المخابرات) بصنعاء مددا تراوحت بين ثلاث سنوات وثمانية أشهر وفصلهم من الخدمة العسكرية بعد ادانتهم بالاهمال ولتقصير في أداء واجبهم مما سهل فرار 23 من أخطر عناصر تنظيم القاعدة. وأوضحت الوزارة عبر موقعها الالكتروني بأن عناصر القاعدة الذين كانوا محتجزين في سجن الأمن السياسي كانوا على ذمة أحكام قضائية صدرت بحق أغلبهم في جرائم ارهابية وجنائية.

ولم يشر المصدر أين جرت وقائع محاكمة عناصر المخابرات اليمنية لكنه اكتفى بالقول ان القاضي صالح حسين الأضرعي في جلسة للمحكمة الأربعاء الماضي اتهم العناصر من الأول وحتى الثاني عشر بارتكاب جريمة تسهيل هروب 23 سجينا بشكل احتياطي.

وأشار المصدر الى أن الحكم قضى بعدم حرمان المتهمين المحكوم عليهم بالفصل وانهاء خدمتهم من حقوقهم المكتسبة في المعاش التقاعدي أو المكافأة.

وأكد أن اجراءات محاكمة العناصر جرت وفقا لصحيح القانون وتولى محامون الدفاع عنهم أثناء انعقاد جلسات المحاكمة.

وكان النائب العام اليمني الدكتور عبدالله العلفي أكد بأن احالة هذه العناصر الى القضاء العسكري للمحاكمة جاءت وفقاً لقانون انشاء جهاز الأمن السياسي والذي اخضع العاملين فيه لقانون العقوبات العسكري.

وكان 23 مشتبها بانتمائهم لتنظيم القاعدة بينهم 13 مدانا بالتورط في تفجير المدمرة الأمريكية «يو.اس.اس.كول» عام 2000 وناقلة النفط الفرنسية ليمبرج عام 2002 قبالة اليمن فروا عبر نفق من سجن المخابرات في صنعاء في شباط (فبراير) الماضي.

ووفقا لمصادر رسمية فقد أعادت السلطات اعتقال تسعة من السجناء الفارين حتى الآن بينهم ستة من المدانين في الهجوم على الناقلة الفرنسية، لكن السلطات لم تعثر حتى الآن على أي من المدانين بالهجوم على المدمرة الأمريكية.

وذكرت أن من بين الفارين اثنين من أبرز المشتبه بانتمائهم للقاعدة وهما جمال البدوي الذي كان يقضي عقوبة بالسجن 15 عاما بعد ادانته في الهجوم على المدمرة «كول» وفواز الربيعي الذى أدين بقيادة مجموعة مكونة من 14 عنصرا لها صلات بالقاعدة. الربيعى مطلوب لدى السلطات الأمريكية للاشتباه بصلته بزعيم القاعدة أسامة بن لادن، وقد أدانته محكمة في آب (أغسطس) 2004 بالتورط في سلسلة من الهجمات في اليمن.

يشار الى أن العلاقات اليمنية ـ الأمريكية شهدت فتورا اثر فرار من تصفهم السلطات بأنهم اخطر عناصر القاعدة في شباط (فبراير) الماضي.

لكن مباحثات مستمرة بين الجانبين منذ ذلك الوقت لتشديد القبضة على العناصر الموالية للقاعدة في اليمن والقرن الأفريقي خاصة بعد سيطرة المحاكم الشرعية في الصومال على مقاليد الحكم مما أدى الى خشية صنعاء وواشنطن من أن تكون العاصمة الصومالية مقديشو عاصمة جديدة لنشاط القاعدة في منطقة جنوب البحر الأحمر.

مرشحة الانتخابات الرئاسية اليمنية رشيدة القيلي لـ «القدس العربي»:

من أولوياتي تصحيح مسار الثورة التي آلت الى حكم ملكي الجوهر جمهوري المظهر منافسي الوحيد الرئيس صالح وأنا واثقة من الفوز عليه اذا اعتمدنا قواعد متساوية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تصدرت الكاتبة الصحافية رشيدة القيلي قائمة أبرز المرشحين للانتخابات الرئاسية اليمنية المزمع اجراؤها في ايلول (سبتمبر) القادم، بعد تراجع نظيرتها سمية علي رجا، وعدم تقدم جميع الأسماء التي أعلنت قبل بضعة أشهر عن عزمها بالترشح للانتخابات الرئاسية. رشيدة القيلي كانت الاستثناء بين جميع المعلنين السابقين للترشح، فهي الصامدة الوحيدة في هذا المضمار، ولم يبق أمامها سوى الحصول على التزكية البرلمانية لتدخل حلبة المنافسة الانتخابية، مع الرئيس علي عبد الله صالح ومرشح تكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض فيصل بن شملان، أما بقية المتقدمين للترشيح الذين صفي منهم نحو 50 متقدما، فلا أظن أنهم من الوزن الثقيل الذي يخشى منه.

القيلي تقول بأنها واثقة من الفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة، فيما لو أجريت في أجواء حرة ونزيهة وبتساو في الامكانيات.. ولكنها الآن أمام تحد كبير، وهو تحدي الحصول على التزكية البرلمانية المحددة بنسبة 5 % من عدد حضور الجلسة المشتركة لمجلسي النواب والشورى، وهو منطعف سيحدد مدى جدية الأحزاب السياسية ونوابها في دعم ترشيح المرأة من عدمها.

«القدس العربي» التقت بالمرشحة المستقلة للرئاسة اليمنية رشيدة القيلي، لتكشف من خلالها أبرز المشاكل والمعوقات التي تواجه المرشحة للرئاسة في اليمن، وأجواء العملية الانتخابية قبل أيام من اجراء التزكية البرلمانية للمرشحين.

هنا نص اللقاء:

- في البداية لماذا رشحتم لانتخابات الرئاسة؟

ـ ذكرت في اعلان ترشحي ثلاثة أسباب رئيسية للترشح وهي أولا تصحيح مسار الثورة التي آلت الى حكم ملكي الجوهر جمهوري المظهر، وثانيا تصحيح مسار الوحدة التي جمعت بين شطرين ثم استخدمت لتشطير الوطن الى فئات ومذاهب ومناطق ووصل التشظّي الى النفوس والمشاعر بسبب أن الفساد يدير البلاد بالأزمات وثالثا تصحيح مسار الديمقراطية التي صارت تستخدم ديكوراً لتغطية عورات الفساد وفضائحه، منطلقة في ذلك من واجبي الوطني كامرأة مثقفة عليها واجب تجاه شعبها وأمتها ومعتمدة على الرصيد التاريخي للمرأة اليمنية في الحكم والحكمة ولهذا جعلت شعاري (على خطى بلقيس وأروى).

- هل شعرتم بهذا الترشيح أن الرجال ما عادوا يصلحون لقيادة البلاد؟

ـ تقدم المرأة للقيام بواجب ما تجاه شعبها وأمتها ودينها لا يعني بالضرورة عدم صلاحية الرجال، كما أن تقدم رجل بذلك لا يعني عدم صلاحية النساء فالواجبات تعني الرجال والنساء معاً وكل واحد يبادر حسب طاقته وقدرته وحماسه في القيام بأي واجب، واذا كان مستغرباً في مجتمعنا قيام المرأة بدور سياسي على أعلى المستويات لأول مرة فآمل أن أكون قد كسرت الحاجز ورسخت المبدأ وشقيت الطريق أمام المرأة اليمنية، وآمل أن يتفهم مجلسي النواب والشورى رسالتي الاجتماعية والسياسية ويعينوني بتزكيتهم على مواصلة المشوار ويكون لهم الفضل في تمكين المرأة من المشاركة السياسية وأداء رسالتها كاملة، وسيكون هذا سبقا لهم في المنطقة العربية بكاملها.

- بعد انتهاء فترة تقديم طلبات الترشيح وبدء فترة التزكية البرلمانية، هل تأملون في تجاوز هذه المرحلة والحصول على دعم 5% من مجلسي النواب والشورى؟

ـ انطلاقا من اجابتي على السؤال السابق آمل أن يكون أعضاء المجلسين الشورى والنواب وأصحاب القرار السياسي في السلطة والمعارضة متفهمين لرسالتي التي سأؤديها من خلال مشاركتي وأن يساعدني الجميع بالتزكية على هذا الأساس وألتقي مع الجميع كوني يمنية وبنت بلدهم وأمثل المرأة اليمنية وكوني مستقلة لا أنتمي الى أي حزب سياسي، أعتقد أنه في امكاني أن أقوم بدوري كامرأة يمنية تعبر عن قيم شعبها وأصالته وحضارته وتقدمه وديمقراطيته.

- هل قمت بالتنسيق مع الكتل البرلمانية للأحزاب ومع النواب المستقلين للحصول على التزكية البرلمانية؟

ـ التنسيق جار مع الجميع وأنا أخاطب الأعضاء والمجلسين كمؤسسات وطنية تمثل الوطن جميعاً ولا تمثل أحزابها كما اني أخاطب أصحاب القرار السياسي في السلطة والمعارضة المعنيين بترسيخ التجربة الديمقراطية.

وكوني مستقلة فان حقي على الجميع قائم في تمكيني من هذا الحق في المشاركة كمواطنة كفل لها الدستور والقانون هذا الحق وهم حماة الدستور والقانون ورعاتهما والمعنيون قبل غيرهم بالالتزام بهما وأعتقد أن هذه فرصة تاريخية يجب أن لا يهملوها أو يولوها أدبارهم.

- هل أنت متفائلة من قبول البرلمانيين لك ومن قبول الناخب اليمني بشكل عام؟

ـ أنا متفائلة نعم لأني أسمع قيادات الدولة وقادة الأحزاب السياسية ابتداءً من رئيس الجمهورية وانتهاء بجميع القيادات العليا والوسطية في الأحزاب السياسية على اختلاف مشاربهم يؤكدون لنا ايمانهم بضرورة مشاركة المرأة في العمل السياسي وهم الآن أمام المحك والاختبار الحقيقي لترجمة هذا الايمان الى عمل والشعار الى واقع، وهذا التأكيد الواسع من الجميع يجعلني متفائلة ومؤملة، وهي تجربة تحتاج منهم الى قرار شجاع ومن المرأة الى اثبات وجود بتمثيل بنات بلدهم وتقديم المرأة اليمنية للعالم العربي والعالم أجمع كشريك أساسي للرجل فاعل وقادر على القيام بدوره في ترسيخ العمل الديمقراطي في اليمن والمنطقة.

- ما هي الخطوة الأولى التي ستقومين بها عقب حصولك على التزكية البرلمانية، فيما لو حصلت على ذلك؟

ـ الخطوة الأولى التي سأقوم بها بعد منحي التزكية هي اصدار بيان أشكر فيه النواب وأعضاء مجلس الشورى الذين مكنوني من هذا الحق سواءً كانوا أفراداً أو كتلا، أؤكد فيه قيمة هذا الانجاز في بلدي والاشادة بمصداقية من صدق في تحويل القول الى فعل والشعار الى واقع أياً كان.

- ماذا لو حصلت على التزكية من الحزب الحاكم الذي تعارضينه وامتنع عن منحك اياها اللقاء المشترك الذي تلتقين معه في كثير من أطروحاتك؟

ـ هذا انجاز للمؤتمر ومكسب كبير له بأنه كان الأشجع في اتخاذ قرار كهذا وهو تعبير عن مصداقية في الايمان بمشاركة المرأة السياسية وتكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض سيحرم نفسه من هذا الانجاز وهذه المصداقية، وكون المؤتمر سيزكي امرأة معارضة له فهذه أكثر دلالة على المصداقية في هذا الجانب بغض النظر عن اختلافنا معه في جوانب أخرى، والحقيقة أن الطرفين أمام اختبار حقيقي ولا يمكن الحكم على أحدهما أو له الا بعد ان نرى نتائج التزكية.

- ما هي العوامل التي تشعرك بالتفاؤل للحصول على التزكية البرلمانية وما هي الاحباطات والمعوقات التي تحول دون حصولك على ذلك؟

ـ عوامل التفاؤل هي أن التصويت سيكون سريا وهذه فرصة للنواب ليعبروا عن قناعاتهم الحقيقية والتي وجدتها عند أكثرهم تتعاطف معي، المهم ألا تقيد السلطة أو أحزاب المعارضة اعضاءها في المجلسين بالأيمان المغلظة، لأن ذلك هو الوأد الخفي للديمقراطية وحرية التعبير ونوع من العبودية التي يجب على النواب أن يرفضوها، انني أتخاطب مع النواب من أعماق قلبي وبمنتهى الشفافية، واعتقد أنهم سيفسحون لصوتي فرصة ليحاور ضمائرهم، أما المعوقات التي تحول بين المستقل والتزكية فهي كون الكتل البرلمانية والشوروية محصورة بين الحاكم والمشترك ولا يوجد مستقلون يمنحون التزكية لمستقل والتزكية مرهونة بارادة السلطة والمعارضة أصحاب الكتل وقناعتهم وايمانهم بضرورة مشاركة المرأة.

- هل حصلت على وعود من أي جهة لدعمك برلمانياً؟

ـ حصلت على وعود وعهود لكن اختبار صدقها سيكون عند التزكية وأثق في أن كثيرين ممن وعدوني أو تعهدوا يحترمون وعودهم وعهودهم.

- بعد تراجع منافستك الرئيسية سمية علي رجا عن الترشح، هل أصبحت الساحة الانتخابية مهيأة لك؟

ـ سبق وقلت أن منافسي الرئيسي هو الرئيس علي عبد الله صالح وما زلت عند هذه القناعة لا أرى لي منافساً غيره ولو تمت المنافسة بيني وبينه على قواعد وأسس متساوية أثق في الفوز عليه كثيراً، أضف الى ذلك أن الأخت سمية رجا جازفت باعلان ترشحها وهي لا تعلم أن الشروط الدستورية والقانونية غير مكتملة عندها، ولهذا وجدت الحل في اعلان انسحابها قبل اخضاع ملفها للفحص.

- هل تعتقدين أن الساحة السياسية اليمنية مهيأة لقبول مرشحة امرأة، خاصة وأن المجتمع اليمني لازال قبلياً ومتخلفا علمياً؟

ـ القائد (رجل أو امرأة) القادر على طرح نفسه على الناس بقوة وثقة واقتدار في التعبير عن الناس وتبني قضاياهم وحمل همومهم ويملك مشروعاً واضحاً وواقعياً للاصلاح والتغيير اعتقد أنه سيكسب ثقة الجماهير سواءً كان رجلاً أو امرأة. وأجد في نفسي هذه القدرة وهذه الثقة، وأطلب فقط مساعدتي من السلطة والمعارضة في تجاوز عقبة التزكية ما داموا هم الذين وضعوها وليتركوا الامر بيني وبين الشعب بعد ذلك. وصناديق الاقتراع هي التي ستجيب على تساؤلك عن مدى قبول المجتمع اليمني لامرأة تحكمه.

- هل تعتقدين أن بلداً قبلياً مثل اليمن يمكن أن تحكمه امرأة بنجاح في الوقت الحالي؟

ـ أعتقد أن المرأة أقدر على حكم المجتمع اليمني لأن علاقتها مع الجميع لا تقوم على التنافس والندية والصراع وخاصة اذا كانت تملك مشروعاً سياسياً قريباً من هموم الناس وواقعياً في حل مشكلاتهم وملبيا لطموحاتهم وأحلامهم وتقدم نفسها كخادمة لشعبها حريصة على مصالحه وراعية لشؤونه لا تتميز عنه بشيء ولا تستأثر دونه بمغنم.

الشعب اليمني بعد كل ما لاقاه ويلاقيه من صراعات وحروب وفتن وأوضاع معيشية صعبة وترد في كل جوانب حياته يحتاج الى رحمة ويحتاج الى حنان والمرأة أقدر على العطاء في هذا الجانب وأنا قلت في مقابلة سابقة: الشعب اليمني جرب حكم الآباء القساة منذ قيام ثورته في الشمال والجنوب فليجرب الآن حكم الأم الحنون.

- ما رأيك في المرشحين الحاليين وهل تشعرين أنك جديرة بمنافستهم؟

ـ المرشحون الحاليون يمنيون ولكل منهم حق في ممارسة حقه في الترشيح طالما ان الدستور والقانون يكفلان لهم ذلك، والصحيح ان تقول: هل هم جديرون بمنافستي؟ فأقول: البعض منهم جدير، ولكن منافسي الوحيد هو الرئيس علي عبد الله صالح مرشح المؤتمر الشعبي العام.

- شعارك الانتخابي القلم والبندقية، فما سر هذا الجمع بين النقيضين؟

ـ القلم، هو مفتاح الحياة ومفتاح النهوض ومفتاح الرقي لكل أمة ولهذا كان أول ما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الوحي «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» صدق الله العظيم، ولهذا قلت انني يمكن أن أتمثل التجربة اليابانية في نهضته المذهلة التي دخل اليها من النهضة العلمية، وذكرت أنني سأحول دار الرئاسة الى مدينة للعباقرة والعلماء الأذكياء. أما البندقية، فهي في وضع أمتنا الذليل التي تحتل أراضيها وتنتهك مقدساتها ويذبح أبناؤها وتنهب ثرواتها وتسام سوء العذاب من قبل أعدائها فهي رمز المقاومة والجهاد اللذين تحتاج اليهما الأمة اليوم، وهي رمز لقوة الارادة في هذه الأمة الحية المؤمنة، وما جرى ويجري في فلسطين الى هذه اللحظة وكذلك في العراق وأفغانستان وما يحاك ضد جميع بلاد المسلمين سواء في سورية أو ايران أو لبنان أو مصر أو السعودية أو اليمن أو السودان أو غيرها هذا كله يتطلب منا اعتماد شعار (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)، كما أن شعار البندقية رد على من يزعمون ضعف المرأة وعدم قدرتها على تحمل الصعاب ومواجهة المشاق، وأنها ستضعف الجيش والأمن.

- ألا يشعرك زوجك بالغيرة من ترشحك للرئاسة، ومن اتخذ هذا القرار أنت أم هو؟

ـ زوجي هو شريكي في هذا القرار من بدايته وقرار ترشيحي هو مشروع مشترك لنا جميعاً، أنا وزوجي في الحياة لنا رسالة مشتركة أساسها، التغيير والاصلاح في الداخل ـ اليمن ـ احياء روح الجهاد والمقاومة في الأمة، ولا أتحرج اذا قلت انه لولا حماسه الكبير في نجاح هذا المشروع وتحمله الكبير لما يلاقيه من انتقادات وشتائم من بعض الجهلة لما استطعت الاستمرار في هذا المشروع، واعتقد أن الغيرة يمكن أن تحدث من شخص ضيق الأفق محدود الادراك وقريب الاهتمامات غير قادر على استيعاب من حوله ممن لهم مشاريع أكبر من مشاريعه، أما اذا كان هو صاحب أفق واسع ويقاسم من حوله همومهم وطموحاتهم فهو ينظر اليهم بنظرة الراعي والموجه ويرى في نجاح من حوله نجاحا له، وكلما اتسعت دائرة الفهم المشترك بين الزوجين كانا أقدر على العطاء والابداع بمساندة بعضهما في الانجاز والتفوق.. فزوجي (عبد الرحمن الشريف) وضع للرجل اليمني مثالاً يحتذى وأثبت أن المرأة اليمنية اذا وجدت من يفهم رسالتها ويشجع قدراتها قادرة على أن تسهم في الحياة بفاعلية واقتدار حتى على أعلى المستويات. وأسأل الله تعالي أن يجزيه خيراً ويوفقنا الى كل ما يحبه ويرضاه حتى يتوفانا شهيدين في سبيله.

- اذا فزت بالانتخابات الرئاسية فماذا سيكون دور زوجك ووظيفته؟

ـ سبق أن أنكر البعض عليَّ عندما قلت انني سأعينه مستشاري السياسي وأمين عام رئاستي، معتقدين أن سبب ذلك هو كونه زوجي فقط. بل لكونه شخصية سياسية وفكرية تمتلك مؤهلات وقدرات وخبرات، لكن بحكم أنني سأحول النظام الى برلماني وأجعل المؤسسات هي التي تحكم فانني لا أسمح لنفسي أن أمنحه أي منصب الا ما يخص صلاحياتي في اطار ادارتي وأنا بحاجة اليه بجانبي أكثر من أي مكان آخر كون هذا الادارة تحتاج الى انسجام كامل بين فريقها، كما أن من حقي على دولتي وشعبي أن يراعوا خصوصيتي كامرأة كما تراعي الدول والشعوب خصوصيات حكامها، وهذا ما لم يفهمه الكثيرون في اجابتي السابقة، فأنا لم اقل انني سأوليه منصبا سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا أو دبلوماسيا، فهذه يجب أن تتم بشروط ومعايير مؤسساتية.

- كيف تنظرين لأجواء ومستقبل الانتخابات الرئاسية؟

ـ أسالني هذا السؤال بعد الحصول على التزكية.

- معروف انك لا تصافحين الرجال، لماذا، وكيف ستحلين هذه الاشكالية في المضمار السياسي والانتخابي؟

ـ هذه قناعة منذ عشرين عاما مبنية على التزام شرعي تطمئن اليه نفسي، وعلى الرجال أن يحترموا قناعتي، وان يعتبروا اعتذاري عن مصافحتهم كاعتذار اللامدخن عن تناول سيجارة قدمت اليه، وما دمنا نتحدث عن احترام الرأي والرأي الآخر، فيجب ادراج هذه الجزئية الصغيرة تحت هذا البند، ثم يا أخي قل لي ما هي مصالح الشعب التي ستتعطل اذا أنا لم أمد يدي لمصافحة الرجال؟ فالناس لا يحتاجون اليد التي تصافحهم بل يحتاجون اليد التي ترفع عنهم الظلم وتبسط لهم الأمان والحنان، اليد التي تلوح بالتحية للمحسن، وتشير بالوعيد الى المسيء، اليد التي تتعفف عن المال العام وتنفق من المال الخاص.

رشيدة القيلي